

## عمدة القاري

ذكر من أخرجه غيره أخرجه مسلم في الزكاة عن يحيى بن يحيى وقتيبة وأخرجه أبو داود عن القعنبي وأخرجه النسائي فيه عن قتيبة رضي الله تعالى عنه به .  
ذكر معناه قوله وهو على المنبر جملة إسمية وقعت حالا قوله وذكر الصدقة جملة فعلية وقعت حالا قوله والمسألة بواو العطف على ما قبله وفي رواية مسلم C تعالى عن قتيبة عن مالك رضي الله تعالى عنه والتعفف عن المسألة ولأبي داود C تعالى والتعفف منها أي من أخذ الصدقة والمعنى أنه كان يحض الغنى على الصدقة والفقير على التعفف عن المسألة أو يحضه على التعفف ويذم على المسألة .

ذكر ما يستفاد منه فيه كراهة السؤال إذا لم يكن عن ضرورة نحو الخوف من هلاكه ونحوه وقال أصحابنا من له قوت يوم فسؤاله حرام وفيه الغني الشاكر أفضل من الفقير وفيه خلاف وفيه إباحة الكلام للخطيب بكل ما يصلح من موعظة وعلم وقربة وفيه الحث على الصدقة والإنفاق في وجوه الطاعة .

. - 91

( باب المنان بما أعطى ) .

أي هذا باب في بيان ذم المنان بما أعطى أي بما أعطاه وإنما قدرنا هكذا لأن لفظ المنان يشعر بالذم لأنه لا يذكر إلا في موضع الذم في حق بني آدم ولهذا قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى ( البقرة 462 ) فإذا كان المن مبطلا للصدقات يكون من الأشياء الذميمة قال ابن بطال الامتنان مبطل لأجر الصدقة قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى ( البقرة 462 ) وقال القرطبي لا يكون المن غالبا إلا عن البخل والكبر والعجب ونسيان منة الله تعالى فيما أنعم الله عليه فالبخيل تعظم في نفسه العطية وإن كانت حقيرة في نفسها والعجب يحمله على النظر لنفسه بعين العظمة وأنه منعم بماله عن المعطي والكبر يحمله على أن يحقر المعطى له وإن كان في نفسه فاضلا وموجب ذلك كله الجهل ونسيان منة الله تعالى فيما أنعم عليه ولو نظر مصيره لعلم أن المننة للآخذ لما يزيل عن المعطي من إثم المنع ودم المانع ولما يحصل له من الأجر الجزيل والثناء الجميل انتهى وقد أخبر النبي بالوعيد الشديد في حق المنان فيما رواه مسلم من حديث أبي ذر رضي الله تعالى عنه ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة المنان الذي لا يعطي شيئا إلا منة والمنفق سلعته بالحلف والمسيل إزاره وفي الباب أيضا عن ابن مسعود وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما وأبي أمامة بن ثعلبة وعمران بن حصين ومعقل بن يسار فإن قلت لم يذكر البخاري في هذا الباب حديثا قلت كأنه لم

يتفق له حديث على شرطه فلذلك اکتفی بذكر الآیة المذكورة وفي ( التلویح ) والذي یقارب شرطه حدیث أبي ذر عن النبي الذي ذكرناه وقال بعضهم كأنه أشار إلى ما رواه مسلم من حدیث أبي ذر مرفوعا قلت هذا كلام غير موجه لأنه كيف یشير إلى شيء ليس بموجود والإشارة إنما تكون للحاضر ولهذا لم تثبت هذه الترجمة إلا في رواية الكشمیہني وحده بغير حدیث .

لقوله الذين ینفقون أموالهم في سبیل الله ثم لا یتبعون ما أنفقوا ( البقرة 262 ) الآیة .

علل الترجمة بهذه الآیة ووجه ذلك أن الله تعالى مدح الذين ینفقون أموالهم في سبیله ثم لا یتبعون ما أنفقوا من الخیرات والصدقات منا على ما أعطوه ولا یمنون به على أحد لا بقول ولا بفعل والذين یتبعون ما أنفقوا منا وأذى یمنون مذمومین ولا یتحقون من الخیرات ما یتحق الذين لا یتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى فیکون وجه التعلیل هذا والشیء یتبین بضده قوله ولا أذى أي ولا یفعلون مع من أحسنوا إليه مکروها یحبطون به ما سلف من الإحسان ثم وعدهم الله بالجزاء الجمیل على ذلك فقال لهم أجرهم عند ربهم أي ثوابهم على الله لا على أحد سواه ولا خوف علیهم فیما یتقبلونه من أهوال القیامة ولا هم یحزنون أي على ما خلفوه من الأولاد ولا ما فاتهم من الحیاة الدنیا وزهرتها وذكر الواحدی عن الكلبي قال نزلت هذه الآیة في عثمان وعبد الرحمن بن عوف جاء عبد الرحمن إلى رسول الله بأربعة آلاف درهم نصف ماله وقال عثمان علي جهاز من لا جهاز له في غزوة تبوک فجهز المسلمین بألف بغير بأقتابها وأحلاسها فنزلت فیهما هذه الآیة الکریمة والله أعلم وقال ابن بطال ذكر أهل التفسیر أنها نزلت في الذي یعطي ماله المجاهدين في